صحيفة وقائع حول الألغام والذخائر غير المنفجرة

نيسان 2013

التلوث

خلّفت سنوات من النزاعات الداخلية والحروب إرثاً خطيراً من الألغام والذخائر غير المنفجرة في العراق، إذ يعد هذا التلوث واسع النطاق واحدًا من التلوثات الأكبر في العالم بأسره.

وتُغطي المواقع الملوثة زهاء 1730 كيلومتراً مربعاً وتنعكس آثارها على زهاء 1.6 مليون فرد في حوالي 1600 مجتمع محلي. ويتركز التلوث بالألغام في الشمال على وجه الخصوص. أما في الجنوب، فإنه إضافة إلى الألغام، تنتشر الذخائر غير المنفجرة بشكل كبير.

ويؤثر تلوث الألغام على مشاريع البنى التحتية الرئيسية للنفط والمناطق الحدودية مع إيران. وقد يكون ثمة أراضٍ مزروعة بالألغام غير أن جهود جمع البيانات لم تشملها بعد.

تشكل الألغام والذخائر غير المنفجرة التي خلفتها الحرب خطراً كبيراً يهدد حقوق أفراد الشعب العراقي "الحق في الحياة والحرية والأمن" التي ينص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. كما أنها تعيق التنمية الاقتصادية في العراق.

العراق - عدد الألغام والذخائر غير المنفجرة حسب المحافظة

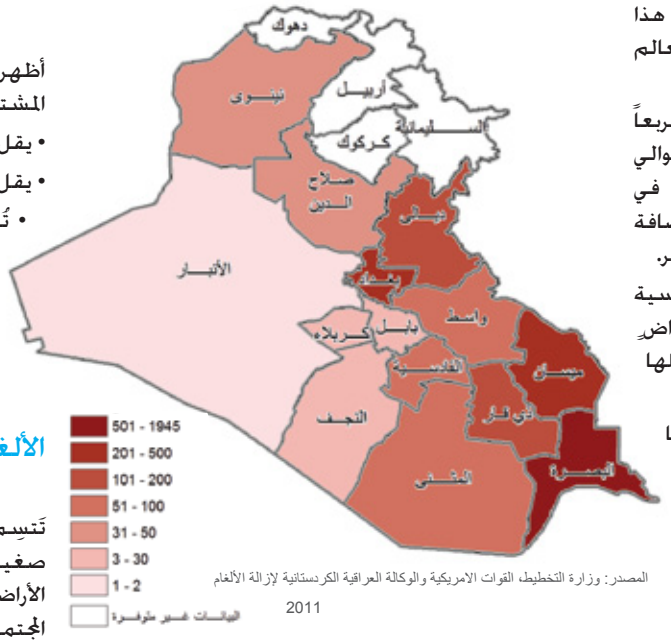

المصدر: وزارة التخطيط، القوات الامريكية والوكالة العراقية الكردستانية لإزالة الألغام 2011

مخاطر تهدد المدنيين

وُجد من خلال نظام مراقبة الإصابات أن إجمالي عدد الحوادث المتعلقة بالألغام لعام 2010 وصل إلى 25 حالة بنسبة وفيات تصل إلى 64٪ من هذه الحالات. بينما في عام 2011، تم الإبلاغ عن 30 حادثاً بنسبة وفيات تصل إلى 33٪ من الحالات. وكان حوالي 60٪ من حالات حوادث الألغام التي تم الإبلاغ عنها تتضمن ضحايا تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 44 سنة، في حين 47٪ من حالات حوادث الذخائر غير المنفجرة التي تم الإبلاغ عنها تتضمن ضحايا تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 14 سنة. وكان جميع المصابين من الذكور، وغالباً ما يكون الأطفال أكثر عرضة لمخاطر الاقتراب من أو العبث في الألغام والذخائر غير المنفجرة. وإن 24% من الضحايا في إقليم كردستان هم دون سن 14. كما أن كثيراً من الأطفال يفقدون أطرافهم أو بصرهم أو سمعهم مما يتسبب لهم بإعاقة لدى الحياة. لذا فإنه غالباً ما يُنظر إلى الضحايا الأطفال على أنهم يشكلون عبئاً على أسرهم، مما يجعلهم عرضة للتمييز المجتمعي، ويجعل آفاق التعليم المستقبلية المتاحة أمامهم محدودة جداً أو حتى معدومة.

أما الوفيات، فإنها تنتزع موارد الدعم المالي والعاطفي من الأطفال حيث تُدمر حياتهم لدى وفاة أحد الوالدين أو وفاة معيلهم أو حتى إصابة أي منهم، إذ يؤدي ذلك إلى فقدانهم الرعاية والاهتمام الذي هم بحاجة إليه. وغالباً ما يُجبرون على ترك المدرسة للتوجه إلى العمل. وإن 44% من الضحايا في إقليم كردستان خلال السنوات الأربعين المنصرمة كانوا معيلين لأسرهم.

علاقة الألغام بهشاشة المجتمع

أظهرت دراسة حديثة أجرتها وحدة تحليل المعلومات المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة أنه:

- يقل نصيب الفرد من الدخل في المناطق الملوثة بالألغام
- يقل التحصيل العلمي في المناطق الملوثة بالألغام
- تُعد الأسر في المناطق الملوثة بالألغام أكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي
- يُصنِف سكان المناطق الملوثة بالألغام خدمات التعليم والكهرباء على أنها أسوأ مما هي عليه في المناطق الخالية من الألغام.

الألغام: عامل مُثبط للتنمية

تَتسِم المجتمعات المتضررة في العراق عموماً بكونها صغيرة وريفية ومعتمدة على الزراعة، حيث إن 90% من الأراضي الملوثة بالألغام هي أراض زراعية، مما يعيق قدرة المجتمعات المحلية على تطوير سبل عيش مستدامة. كما حصل انقطاع في تزويد الزراعية بالمياه اللازمة. وفي الجنوب، يُثير انقطاع مياه الري عن الأراضي الزراعية ذات القيمة العالية قلقاً خاصاً. أما في الشمال، فغالباً ما يعيق التلوث بالألغام استخدام الأراضي لجمع الحطب والنباتات الطبية. كما يُعيق التلوث بالألغام عملية إعادة بناء قطاع النفط وإنتاجيته. ووفقاً لأحكام العقود المبرمة مع حكومة العراق، تلتزم شركات النفط باستكشاف أية مناطق ذات صلة بإنتاج النفط وإزالة الألغام من تلك التي يُشتبه بأنها ملوثة.

استجابة الأمم المتحدة

يقود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دعم فريق الأمم المتحدة المعني بعمليات الألغام المقدم إلى حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان بتمويل من الوكالة البريطانية للتنمية الدولية والوكالة الأسترالية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية الأمريكية.

وينسق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي استجابة وكالات الأمم المتحدة ويواصل بناء الهيكل المؤسسي للحكومة لتطوير برنامج وطني كفؤ وفعال لإزالة الألغام في العراق.

الاشارة الى موقف الالغام في الصفوة. صورة : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. البصرة. جنوب العراق. 2011

العراق - عمل منظمات الأمم المتحدة لإزالة الألغام - مشاريع «من يفعل ماذا وأين» لغاية نيسان 2012

المصدر: «من يفعل ماذا وأين» (استجابة الأمم المتحدة)

وقد دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثلاثة مراكز لجراحة تقويم العظام والتأهيل والتدريب المهني لمساعدة الضحايا. وقد تم تقديم 22490 خدمة علاج طبيعي للأشخاص ذوي الإعاقة. كما استفاد أكثر من 500 شخص من ذوي الإعاقة من الأنشطة المدرة للدخل والتعديلات المنزلية.

وتوفر وحدة عمليات الألغام في مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع المعدات اللازمة للنظراء في الحكومة لاستكمال أنشطة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتمويل من صندوق ائتمان العراق التابع لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية.

وباعتبارها أحد أعضاء فريق عمليات الألغام، ستواصل اليونيسف توفير الدعم الفني والمالي للتوعية بمخاطر الألغام من خلال تنمية القدرات المؤسسية والتوعية بمخاطر الألغام في المدارس والمجتمعات المحلية ومراجعة مواد التوعية بمخاطر الألغام وتوجيه برنامج التوعية بمخاطر الألغام للسكان الأكثر عرضة للخطروبتمويل من الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية وإدارة التنمية الدولية.

وفي الفترة ما بين 2006 إلى 2011 ومن خلال نشاطات اليونيسف للتوعية بمخاطر الألغام تم توعية 4,850 معلم و 600 متطوع من المجتمعات المحلية و150 موظف في قطاع الصحة و 500 مرشد اجتماعي و 300 منظمة غير حكومية محلية، إضافة إلى المسؤولين الحكوميين بمخاطر الألغام، إضافة إلى ذلك، تم تدريب 900 طفل (كموجهين نظراء) على مخاطر وتهديدات الألغام والذخائر غير المنفجرة التي خلفتها الحرب.

وستحرص اليونيسيف إلى جانب منظمة هانديكاب إنترناشونال (Handicap International) ونظرائهم الآخرين على استمرارية تطوير قدرات الحكومة العراقية على تقديم المبادرات المجتمعية القائمة على التوعية من مخاطر الألغام وإدراجها في المناهج المدرسية لتوفير المزيد من التوعية السلوكية الآمنة للأطفال والشباب.

وتقدم منظمة الصحة العالمية العون لضحايا الألغام والذخائر غير المنفجرة من خلال العمل بشراكة المنظمات غير الحكومية المحلية لتدريب المتخصصين في الرعاية الصحية وقادة المجتمع ومن خلال توفير الدعم لمراكز تقويم العظام وتركيب الأطراف الصناعية وإعادة التأهيل وإعادة الاندماج في أربيل والسليمانية ودهوك. كما تدعم المنظمة نظام مراقبة الإصابات على المستوى الوطني وتركز على الإصابات الناجمة عن الألغام والذخائر غير المنفجرة التي خلفتها الحرب من خلال توفير بيانات مبنية على الحقائق لتوجيه البرامج نحو الوقاية من الإصابات ولتحسين الخدمات المقدمة للضحايا.

وستواصل مشاريع منظمة الصحة العالمية تعزيز الاستجابة الطبية في حالات الطوارئ لضحايا الألغام وإعادة تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة نفسياً وجسدياً واجتماعياً وبتمويل من الإتحاد الأوروبي وحكومة اليابان والحكومة الهولندية.

ويتطلع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى توسيع شبكة التنسيق الخاصة بإزالة الألغام لتضم جميع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية إضافة إلى الشركات الخاصة العاملة في هذا القطاع وفي قطاع النفط. ويكمن الهدف من ذلك في تحقيق نهج موحد يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية لإزالة الألغام التي تم إطلاقها في شباط 2010، والتي يتم تحديثها حاليًا لعام 2014 إلى 2018.

زهرية فقدت احدى ساقيها في حادث انفجار لغم، في البيت مع اسرتها. صورة: شمال العراق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي2009

التزامات العراق الدولية

أضحى العراق في عام 2008 دولة طرف في اتفاقية أوتاوا لحظر الألغام المضادة للأفراد.

وبموجب هذه الاتفاقية، التزم العراق بعدم استخدام أو إنتاج أو حيازة أو تصدير الألغام المضادة للأفراد إلى الأبد. كما التزم العراق أيضاً بتدمير الألغام المخزونة في غضون أربع سنوات وتطهير حقول الألغام بحلول عام 2018.

وفي عام 2012، وقع العراق اتفاقية الذخائر العنقودية التي تحظر استخدام وإنتاج ونقل الذخائر العنقودية، وحدّدت هذه الاتفاقية مواعيد نهائية صارمة لتطهير الأراضي الملوثة وتدمير مخزونات الأسلحة، كما شملت أحكام رائدة لمساعدة الضحايا والمجتمعات المتضررة.

وفي يناير 2012 التزمت العراق بالمصادقة على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وتُعد هذه الاتفاقية صكاً دولياً لحقوق الإنسان تابعاً للأمم المتحدة ويهدف إلى حماية حقوق وكرامة الأشخاص من ذوي الحاجات الخاصة. وتُلزم الاتفاقية الأطراف المعنية بالقيام بتعزيز وحماية وضمان كامل حقوق الإنسان للأشخاص من ذوي الحاجات الخاصة إضافة إلى ضمان تمتعهم بالمساواة الكاملة أمام القانون. وقد حصلت هذه الاتفاقية بحلول آذار 2012 على 153 توقيعاً وتضمنت 111 طرفاً.

الهوامش

1 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي \ برنامج إدارة المعلومات وإزالة الألغام، مسح دراسة تأثير الألغام 2004-2006

2 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 ((www.un.org/en/documents/udhr/index.shtml) الذي تم استخدامه في 29 نيسان 2011)؛ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ((http://www.unicef.org/crc/) الذي تم استخدامه في 29 نيسان 2011).

3 اليونيسف 2009، تقييم احتياجات إقليم كردستان

4 اليونيسف 2009، تقييم احتياجات إقليم كردستان

5 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي \ برنامج إدارة المعلومات وإزالة الألغام، مسح دراسة تأثير الألغام 2004-2006

6 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي \ برنامج إدارة المعلومات وإزالة الألغام، مسح دراسة تأثير الألغام 2004 2006